شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة مكة المكرمة

## مخطوطة

رد الإلحاد في النطق بالضاد

## المؤلف

علي بن سليمان بن عبدالله (المنصوري)

## الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٧٦

مالك يوم لدين اياك واياك
مالك يوم الدين مالك يوم الدين
لسم الله الرحمن الرحيم الله يوم الدين
يوم لا

# رد الإلحاد في النطق بالضاد

رسالة في حق الضاد من تأليف الشيخ العالم العلامة المحدث المفسر القرآن
العظيم والحديث الحافظ المجود القرآن رئيس القراء في تجويد إسلامبول الشيخ علي
المنصوري الشافعي نور الله مرقده غفر الله
ذنوبه وجعل الجنة مثواه آمين

ع

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد

فيقول الفقير الى مولاه القدير علي المنصوري متوكلا على القوي

المتين غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين قد

سئالني بعض الطالبين الراغبين ان اكتب رسالة في الرد

على المبتدعين الذين اتبعوا العناد ونطقوا بالضاد بين

الظاء والضاد مخالفين لاهل الرشاد في جميع البلاد

فاجبتهم الى ذلك مستعينا بالملك الجواد وسميتها ردة الا

لحاد في النطق بالضاد فاقول عائذا برب العباد من كيد الب

الباغين والحساد ان الذين حق عليهم قرانا به واخذناه وشا

فلهذا به شبوخنا الامجاد هو النطق بالضاد الخالصة

مكان هو بين الخاصة المعتاد لا يشك في ذلك احد ولا

ولا يرتاب ويعدون مخالفه لاحنا مخالفا للصواب

كالشيخ سلطان بن المزاحي رئيس القراء والمجودين بلا ارتياب

وخاتمة المحققين علي بن احمد نور الدين الشيراملسي قطب الا

قطب الاقطاب وخاتمة قراء زمانه الشيخ محمد البزي

منتخب الانجاب وغيرهم ممن استفاد وافاد وعم نفعه

جميع الاقطار والبلاد ولا تجوز نسبته هؤلاء الائمة

هذه الامة الى الغلط ولا الى الشطط لقوله تعالى انا نحن

نزلنا

نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال تعالى وانه لكتاب عزيز

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من

حكيم حميد وقال تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا

لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قال الزمخشري وقرئ

مهيمنا عليه بفتح الميم اي هو مهيمن عليه بان حفظ من

التغيير والتبديل والذي هيمن عليه الله عز وجل والحفاظ

في كل بلد لو حذف منه حرف او حركة او سكون لنبه عليه

كل احد ولا شتمل زوالا دين ومنكرين وقال صلى الله عليه

وسلم لا تزال طائفة من امتي قائمة بامر الله تعالى لا يضرهم من خذلهم

ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون على الناس رواه البخاري

ومسلم واحمد في مسنده عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم ان الله

تعالى قد اجار امتي ان تجتمع على ضلالة رواه انس بن مالك وقال صلى الله

تعالى عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري

ومسلم عن عايشة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور

فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وفي الحديث ايضا يحمل هذ

العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين اي المجاوزين الحد وانتحال

المبطلين وروى مسلم بن الحجاج القشيري بسنده الى محمد بن سيرين قال ان هذا

العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم وبسنده الى عبد الله بن المبارك

يقول الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وبسنده الى

عبدالله بن عمرو بن العاص ان في البيت شياطين مسجونة او ثقها سليمان
عليه السلام يوشك ان تخرج فتقرأ على الناس قرآنا اى تقول الله قرآن و
ليس بقرآن وقال العلامة ابن الجزري ان الله فضل هذه الامة وشرفها على
من
سائر الامم حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي واقبالهم عليه هذه الاقبال
حتى حموه من خلل التحريف وحفظوه من الطغيان والتطفيف حتى ضبطوا
مقادير المدات وميزوا بين الحروف والصفات وان الله تعالى لم يخل عصرا
من الاعصار ولوفي قطر من الاقطار من امام حجة قائم بنقل كتاب الله
تعالى واتقان حروفه وروايته وتصحيح وجوهه وقرائته يكون و
وجوه سبب الوجوه هذا السبب العظيم على مر الدهور وبقاؤه دليلا
على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصدور وان العلوم لا تؤخذ بمجرد
الكتب بل لابد من مشافهة العلماء الذين هم اهدى واعلم بمصطلحاتهم لا سيما
علم القرآت وتصحيح كلام الله تعالى الذي لا سيما علم يؤخذ الا
بالمشافهة وتحقيق اللفظ وكيفيته وهذا نص على انه لو
حفظ كتابا من كتب القرآت واحكمه ليس له ان يقرئ بما فيه
ان لم يشافهه به من شوفه به متصلا وهذا اشارة صلى الله
تعالى عليه وسلم بقوله اقرؤكم علمتم والقراءة سنة متبعة يأخذها
الآخر عن الاول فالواجب على من رأى شيئا مما يتعلق بالقراءة واشكل
عليه ان يسأل ائمة هذا الشان عنه ليشافهوه به وليلفظوا له به
كما لفظهم به ائمتهم وهذا كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ

يقرأ القرآن على اصحابه ليعلموا كيف يلفظ به فيأخذه عنه الاترى
الى قول ابن مسعود رضي الله عنه حين قال له النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اقرأ علي فقال يا رسول الله كيف اقرأ عليك وعليك
انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري رواه مسلم في صحيحه وغيره
انتهى قال السيوطي في الاتقان اخرج سعيد بن منصور في سننه
عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي اريد انه لا
يجوز مخالفة القراءة التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سايغا
في اللغة واظهر منها وقال القسطلاني وانت اذا تاملت ما صح وطرق
وثبت من عرضه صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن على جبرائيل كل عام مرة
وفي عام وفاته مرتين مع ما روي من قراءته صلى الله تعالى عليه وسلم
على ابي بن كعب لم يكن الذين كفروا السورة وضح لك مشروعية
القراءة على المشايخ واخذ الالفاظ عنهم بطريق المشافهة فهو
صلى الله تعالى عليه وسلم انما قرأ على ابي ليعلمه طريق التلاوة ليكون
ذلك سنة في الاقراء والتعليم وقد وقع الامر كذلك وان الصحابة
الاخذين للقرآن عنه صلى الله تعالى عليه وسلم عرض بعضهم على
بعض ثم وقع كذلك للتابعين واتباعهم حتى اتصل الامر
الينا مسلسلا متواترا فمن ابتدع واحترا بما تعلم من
الكتب فقد اساء وخالف وربما وقع في امر عظيم وخطر
جسيم ومن انف عن الاخذ عن استاذ يوقفه على حقيقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك تمادية على تحريف الفاظ القران فهو عاص بلا شك
واثم بلا ريب اذ صيانة جميع حروف القران عن التبديل و
والتحريف واجبة انتهى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تختلفوا
تختلفوا فان من كان قبلكم من الامم اختلفوا فهلكوا رواه البخاري
عن ابن مسعود وفي كتاب الشفاء للقاضي عياض بسنده الى ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المراء في القران كفر قال ثعلب يقول بمعنى
الشك وبمعنى الجدال وقد اجمع المسلمون ان من نقص من القران
حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف اخر مكانه او زاد فيه حرفا
مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه انه ليس
من القران عامدا لكل ذلك انه كافر انتهى والاستصحاب المقلوب
حجة وهو ثبوت امر في الزمن الاول لثبوته في الزمن الثاني فيقال النطق
بالضاد على هذه الكيفية المتواترة كان ثابتا في عهده صلى الله تعالى
عليه وسلم اذ لو لم يكن ثابتا في ذلك الزمان لما ثبت الاخصوصا في
في فاتحة الكتاب التي يحتاج لمعرفة النطق بحروفها كل صالح للخطاب
وبعد ان ذكر سيبويه الحروف الاصول والحروف الفروع قال وهذه التي
تمتها اثنين واربعين جيدها ورديها اصلها التسعة والعشرون
ولا يتبين الا بالمشافهة فيرد على هذه الفرقة المحرفة للضاد بالايات
والاحاديث السابقة وتواتر الاسناد وان معرفة مخارج الحروف
والصفات محتاجة الى معرفة علمي الصرف والقرات ومن اشتهر عنه



عنه اختراع ذلك خال عن التفتيش وقلدوه في ذلك صار وبين
خبرتين وفرق الميدان تتميز الفرسان وبان يقالهم ما هذا الضاد المتواترة
بين العباد فان قالوا ليست بحرف بل هي صفة فقد حادوا عن المعرفة اذ هي
معتمدة على مقطع من مقاطع حروف اللسان فصدف عليها تدرين الحروف
الحروف عند اهل اللسان وان قالوا انها حرف ثبت المدعى وبطل ما ابتدعوه
بيقين اذ الحروف الاصول بالاجماع لا تزيد على التسعة والعشرون وقد
قيل انهم يزعمون ان الضاد المتواترة دال مفخمة وهي دعوى باطلة غير
مسلمة اذ لم اذ لم يذكر احد من القراء ولا من النحويين ولا من الصرفيين
ولا من اللغويين ان في لغة العرب دالا مفخمة بل ولا في لغة العجم المعجمة
وكان قائل هذا اغتر بتحريف الاطفال والجهال اذ قالوا ضال مكان دال
فظن انهم غيروا الصفة دون الذات وانما غيروا الذات والصفات
فنطقوا بها من الضلال كما قالوا في خلال هلال وقد نقل عنهم
ان الضاد المتواترة هي الظاء وهذا رأي مردول عند الاذكياء اذ
الظاء تخرج من طرف اللسان والضاد من اقصى حافة اللسان
والضاد رخو والطاء شديد والضاد مستطيل بخلاف الظاء
وفي الطاء قلقلة ولا قلقلة في الضاد فبينهما بون بعيد وما
ببدئ الباطل وما يعيد ولذلك يلزم بيان الضاد واظهارها
اذا وقعت قبل الظاء نحو اضطر لاختلاف مخرجيهما وصفتيهما
وقد نقل عن هذه الطايفة انهم يأتون بها بين الضاد والظاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذه هي الضاد الضعيفة المستهجنة في الاداء قال سيبويه
من الحروف التي هي غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترضى عربيته
ولا تستحسن في قراءة ولا في شعر الضاد الضعيفة ولا يتبين الا بالمشافهة
لان الضعيفة تتكلف من الجانب الايمن وان شئت تكلفتها من
الجانب الايسر وهو اخف لانها من حافة اللسان مطبقة لانك
جمعت في الضاد تكلف الاطباق مع ازالته عن موضعه وانما
جاز هذا لانك تحولها في اليسار الى الموضع الذي في اليمين
قال ابو سعيد السيرافي وانما قال وهي اخف لان جانب الايمن
اعتاد الضاد الصحيحة واخراج الضعيفة من من ضع الصحيحة
اصعب من اخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة والضاد الصحيحة
الضعيفة انما هي في لغة قوم ليس في لغتهم ضاد فاذا احتاجوا الى
التكلم بها في العربية اعتضلت عليهم فربما اخرجوها ظاء لاخراجهم اياها
من طرف اللسان واطراف الثنايا وربما تكلفوا في
اخراجها من مخرج الضاد فلم يتأت لهم فخرجت بين الضاد
والظاء وقال الجاربردي الضاد الضعيفة التي تضعف تقوقع
الضاد ولم تضعف الظاء المخرجة من مخرجها فكانها بينهما اذا
علمت ذلك فصار هذه الفرقة المبتدعة ضادها ضعيفة
مستهجنة خارجة عن حروف العرب المستحسنة قال الله
تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج وقال صلى الله تعالى عليه وسلم افرأو





القران بلحون العرب واستفيد من كلام الجاربردي ان الضاد في ذاتها
قوية وان الظاء ضعيفة وهذا وجه يفرق به بين الضاد والظاء
قال سيبويه ومن بين اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس مخرج
الضاد قال الرضي الحافة الجانب واللسان له حافتان من اصله
الى راسه كحافتي الوادي واول الى الحافة ما يلي اصل اللسان
واخر الحافة ما يلي راسه قال علي القاري تخرج الضاد من حافة
اللسان مستطيلة الى ما يلي الاضراس من الجانب الايسر وهو الا
يسر والاكثر او من الايمن وهو اليسير العسير المعتبر او من
الجانبين وهو من مختصات سيدنا عمر والتحقيق ان
المراد بها الاضراس العليا من احدى الجانبين مبتداها
حاذى وسط اللسان بقرينة ذكره بعده منتهيا الى اول
مخرج اللام انتهى وقال شيخنا سلطان ليس مرادهم
باول احدى الى فتين الاول الحقيقي الذي هو بازاء الاضراس
الذي يخرج منه القاف والكاف اذ لو كان كذلك لذكرت
ما قبلها او بينهما او بعدهما فعي ذكرها بعد مخرج الشجريه
دليل على ان المراد باولها الاول النبيه وان المراد به ما هو
محاذ لمخرج الشجريه او بعدها تامل انتهى وقال ابو شامه
ومنهم من يجعل مخرج الضاد قبل الجيم والشين والياء
انتهى وهو ظاهر قول سيبويه لقوله من اول حافة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللسان وهو قول على القارى المعتبر اشارة الى ان اخراجها من اليمين
افصح من اخراجها من اليسار كما ان اخراجها منهما معا افصح
من اخراجها من كل واحد منهما قال الرضي واكثر ما يخرج الضاد
من الجانب الايمن على ما يؤذن به كلام سيبويه ويصرح به
السيوافي يعني في قوله ان الجانب الايمن اعتاد الضاد الصحيحة
الصحيحة فالمراد بالكثرة الاعتياد فلا مخالفة بينه وبين
قول الشاطبي وهو لديهما يعن وباليمنى يكون مقللا لانه
محمول على اصل طباع العرب قبل الاعتياد وذهب الخليل الى ان
الضاد شجرية من مخرج الجيم والشين فالثلثة شجرية
قال الخليل الشجر مفرج الفم اى مفتحه ففي اختلاف سيبويه
والخليل في مخرج الضاد مع اتفاقهما على التلفظ بها كما
سمعناه من العرب العربا اقوى دليل على الاعتماد على
المشافهة لا على ما قيل من اقاويل قال علي رضي الله عنه دوا
دواءك فيك وما تشعر واءك منك وما تبصر بعين
وسيأتي في كلام سيبويه ان حروف الاطباق موضعين من
من اللسان ويقال للضاد طويل لانه من اقصى الحافة الى
الى ادنى الحافة اى الى اول مخرج اللام فاستغرق اكثر الحافة قال
سيبويه ومن حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان
بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى ما فوق الضاحك

والناب

والناب والرباعية والثنية مخرج اللام انتهى والمتخلي الثنايا هي
الاسنان المتقدمة اثنان فوق واثنان اسفل والرباعية
هما الاربع خلفها والانياب اربع اخرى خلف الرباعية
ثم الاضراس وهي عشرون خمسة في كل جانب عشرا ولها
الضواحك وهي اربعة من الجانبين ثم الطواحين وهي اثنا
عشر ثم النواجذ وهي الاواخر من كل جانب اثنان واحدة
من اعلى واخرى من اسفل وتبين لك بهذا مخرج الضاد قال
ابو شامة قال الشيخ ابو عمرو مخرج اللام ليس الا فوق الثنايا
وانما عدد سيبويه لان الناطق بها تنبسط جوانب طرف لسانه
لسانه مما فوق الضاحك الى الضاحك الاخر لما فيها
من شبه الشدة ودخول المخرج في ظهر اللسان فينبسط الجانبان
لذلك قال الجاربردي كغيره وليس في الحروف اوسع مخرجا من اللام
اى فتكون اوسع مخرجا من الضاد لان الامتداد الى المنتهى لا يكون
بمخرج الضاد وفي هذا رد لقول المبتدعة ان الاستطالة
تقتضي التصويت في الضاد قلنا لهم ان اللام اوسع مخرجا ولا تصويت
في اللام فالضاد مخرجه مستطيل كما ان اللام مخرجه متسع
والمستطيل ما استطال في مخرجه والمحد الممدود ما امتد
في نفسه وقال ابن جني اعلم ان الصوت عرض يخرج مع النفس
مستطيل متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين ما

مقاطع تشبيه عن امتداده واستطالته فسمي المقطع ايما
عرض حرفا ثم قال فان اتسع مخرج الحرف حتى لا ينقطع الصوت
عن امتداده واستطالته استمر الصوت ممتدا والحروف التي اتسعت
مخارجها ثلثة الالف ثم الياء ثم الواو انتهى فلا امتداد ولا استطالة
الا في حروف المد واللين كما قاله سيبويه ومخايبن طرف واصل
الثنايا يعني العليا مخرج الطاء والدال والتاء ومخامما بين طرف اللسان
واطراف الثنايا يعني العليا مخرج الظاء والذال والثاء انتهى وكل
صفات الضاد وصفاة قوة الا الرخاوة وقد جمع السخاوي
رحمه الله تعالى صفات الصفاد الضاد القوية بقوله والضاد
عال مستطيل مطبق جهر بكل لدنه كل لسنا حاشا ن بالفصاحة
فيم ذرب لاحكام للحروف معاني كم رامه قوم فما ابدا واسوى
لام مفخمة بالاعراف فالضاد حرف مجهور وحروف المجهورة تسعة
عشر حرفا يجمعها ظل قوي رابض اذ غزا جند مطبع وضنها مهموسة
وهي عشرة يجمعها سكت فحثه شخص فقال سيبويه فالمجهور حرف
اشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس ان يجري معه حتى ينقضي
الاعتماد في موضعه حتى يجري معه النفس وانت تعرف ذلك اذا
اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس ولو اردت ذلك في
المجهور لم تقدر عليه فان اردت اجراء الحروف فانت ترفع
صوتك ان شئت بحروف المد واللين او بما فيها منها وان شئت

وتجري الصوت واما المهموسة فحرف اضعف الاعتماد

اخفيت



اخفيت انتهى قال الرضي انما سميت الحروف المذكورة مجهورة
لان لابد في بيانها واخراجها من جهرها ولا ينهيئا النطق بها
الا كذلك بخلاف المهموس فانه ينهيئا لك ان تنطق به
ويسمع منك خفيا كما يمكنك ان تجهر به والجهر رفع
الصوت والهمس اخفاؤه وانما يكون مجهورا لانك تشبع
الاعتماد في موضعه ممن اشباع الاعتماد يحصل ارتفاع الصوت
ومن ضعف الاعتماد يحصل الهمس والاخفاء فاذا اشبعت الا
عتماد وجرى الصوت كما في الضاد والظاء والزاي والعين و
والغين والياء فهي مجهورة رخوة وان اشبعته ولم يجر
الصوت كالقاف والجيم والطاء والدال فهي مجهورة شديدة
قيل المجهورة تخرج اصواتها من الصدر والمهموسة تخرج
اصواتها من مخارجها في الفم وذلك مما يرخي الصوت
فيخرج الصوت من الفم صعفا ثم ان اردت الجهر بها او
اسماعها اتبعت صوتها بصوت من الصدر ليفهم و
تمتحن المجهورة بان تكررها مفتوحة او مضمومة
او مكسورة رفعت صوتك به او اخفيته سواء اشبعت
الحركات حتى يتولد الحروف نحو فاقا او قوقو او قمقم
او لم تشبعها نحو قف فانك ترضي الصوت يجري ولا
ينقطع ولا يجري النفس الا بعد انقضاء الاعتماد وسكون
الصوت وامتناع الصوت فلا يجري وذلك لان النفس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخارج من الصدر يحتبس اذا شددت اعتماد الناطع
على مخرج الحروف اذا الاعتماد على موضع من الحلق او الفم
يحبس النفس وان لم يكن منك صوت انما يجري النفس
اذا ضعف الاعتماد وانما كررت الحرف في الامتحان لانك لو
تقطعت بواحد من المجهورة غير مكرر فعقيب فراغك
منه يجري النفس بلا فصل فتظن ان النفس خرج مع المجهور
لا يعقل فاذا تكرر وطال زمان الحرف ولم يخرج مع تلك الحروف
المكررة نفس عرفت ان النطق بالحروف هو الحابس للنفس وانما
حركت الحرف لان التكرير بدون الحركة محال وانما جاز اشباع
الحركة لان الواو والياء والالف ايضا مجهورة فلا يخرج مع
صوتها النفس واما المهموسة فانك اذا كررتها مع اشباع
الحركة او بدونها فان جوهرها يضعف الاعتماد على مخارجها
لا يحبس النفس فيخرج النفس ويجري كما يجري الصوت بها نحو
ككك انتهى وعند صاحب المفتاح الضاد والظاء والذال
والزاي والعين والغين والياء من المهموسة وفي الشرح
المنسوب لابن الحاجب على الشافية لو قال انها بين المجهورة
والمهموسة لكان اقرب مع ان الضاد بعيدة من الهمس انتهى
فيؤخذ منه ان الضاد اقوى في الجهر من الظاء وهذا من الفروق
التي يفرق بها بين الضاد والظاء وتنقسم الحروف ايضا ثلاثة
اقسام شديدة ورخوة وما بينهما فالشديدة حروف اجدك



أجدك قطبت وبين رخو والشديد لن عمر عند
الغاء وحروف لم يروعنا عند الصفيرين وما عداها
رخوة قال سيبويه ومن الحروف الشديدة وهو يمنع
الصوت ان يجري فيه وذلك لانك لو قلت الحج ثم مددت
صوتك لم يجر ذلك ومنها الرخوة وذلك انك اذا
قلت الطس او القص او الشباه ذلك لجرى فيه الصوت
ان شئت قال ابو سعيد السيرافي في الرخوة ضد الشديدة
والفرق بينهما ان الحرف الشديد اذا وقفت عليه انحصر
الصوت وفي الرخوة اذا وقفت لم ينحصر تقول اق فتجد الق
منحصرا وتقول اح فتجده جاريا انتهى وحاصل المراد
بالوقف السكون على اسلوب المتقدمين في اطلاق
الوقف على السكون قال الرضي وانما اعتبرنا في امتحان
الشديدة والرخوة اسكان الحروف لانك لو حركتها و
الحركات ابعاض الواو والالف والياء وفيها رخاوة ما
لجرت الحركات لشدة اتصالها بالحروف الشديدة الى
شيء من الرخاوة فلم تتبين شدتها انتهى وقال الجاربردي
والحروف الرخوة حروف لا ينحصر جري صوتها عند اسكانها
ماخوذة من الرخاوة التي هي اللين لقبوله التطويل
لجري الصوت في مخرجه عند النطق فانك لو وقفت

على قولك الطشّ وهو المطر الضعيف وجدت صوت
الشين جاريا نحو ان شئت انتهى فالضاد رخوة
سواء تحركت او سكنت وتمتحن رخاوتها بقبولها
اجراء الصوت حال السكون وبهذا تبين صحة الضاد
الصحيحة المتواترة وبطلان الضاد الضعيفة النادرة
وتبين لك ايضا بطلان ما اخترعه بعض المبطلين الملفقين
في صفة الاطباق في الضادين بحيث لا تقبل التلقين با
باجراء الصوت عند التسكين زاعمين ان صفة الرخاوة
في الضاد اضمحلت وبالصفات القوية استقلت
وهذا خطاء عظيم وخطر جسيم وقول سيبويه تقل
النقض اجريت فيه الصوت ان شئت مبطل ببطلانه
زعيم وما نقلوه عن عملة المفيدة تحريف من الساخ غير مفيد
والعبارة الصحيحة ولولا اختلاف المخرجين والرخاوة في
في الظاء لكانت طاء مهملة اذ الظاء تشترك مع الطاء في
في جميع الصفات الآتية الشدة والقلقلة والقلقلة تحصل
بانضمام الى الجهر ولم يجعلوا الهمزة من حروف القلقلة مع
انها مجهورة شديدة لانها تستثقل وتتبدل وتنقل كثيرا
فدخلها التخفيف فافهم والله اعلم انتهى والصاد مستعلة
وحروف الاستعلاء سبعة يجمعها خصّ ضغط قظ

وسميت



وسميت مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها
الى الحنك الاعلى وما عداها مستفلة لانخفاض اللسان عن الحنك
عند التلفظ بها والضاد حرفا مطبقا اى ينطبق معه الحنك
على اللسان لانك ترفع اللسان اليه فيصير الحنك كانه
لتطبق على اللسان فتكون الحروف التي تخرج بينهما مطبقا
عليها قال ابن الحاجب والمطبقة ما ينطبق على مخرجه
الحنك قال الرضي قوله على مخرجه ليس بمطرد لان مخرج
الضاد حافة اللسان وحافة اللسان ينطبق عليها
الاضراس وباقي اللسان ينطبق عليها الحنك انتهى
قلت وبهذا ايضا يفرق بين الضاد والظاء قال سيبويه
ومنها المطبقة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء
والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف لانك تطبق
لشيء منهن لسانك ترفعه الى الحنك وهذه الحروف
الاربعة اذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق
لسانك من مواضعهن الى ما حاذى الحنك الاعلى من اللسان
ترفعه الى الحنك فاذا وضعت لسانك فالصوت محصور
فيما بين اللسان والحنك الى مواضع الحروف فهذه الاربعة
لها موضعان من اللسان وقد بين ذلك بحصر الصوت
قال العلامة ابن الجزري سميت مطبقة لان طابقه
من اللسان تنطبق مع الربح الى الحنك عند النطق بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع استعلائها في الفم وبعضها اقوى من بعض فالطاء
اقويها في الاطباق واكمنها للجهر وشدتها فالظاء
اضعفها في الاطباق لرخاوتها وانحرافها الى طرف مع اصول
الثنايا العليا والصاد والضاد متوسطتان في الاطباق
انتهى فعلم من هذا ان الضاد اقوى من الظاء في
الاطباق وبه يفرق ايضا بين الضاد والظاء قال
سيبويه ولولا الاطباق لصارت الطاء دالا والصاد
سينا والظاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام لانه
ليس شيء من موضعها غيرها انتهى قلت وفي هذا اشارة
جليّة ودلالة ظاهرة قويّة على صحة الضاد المتوارثة
وعلى بطلان المبتدعة النادرة وذلك انك اذا نطقت
بالضاد الصحيحة من حافة اللسان مع الاطباق ثم اردت
النطق بها ثانيا من محل نطقك الاول بلا اطباق لم
يتأت لك ان تنطق بحرف من حروف الهجاء بخلاف
الطاء والظاء فانهما اذا جردا عن الاطباق صارت
الطاء دالا والظاء ذالا كما قال سيبويه وقوله هو
المعول عليه وهذا يشهد به الحس ويقويه ويقربه
الغبيّ والنبيه ومبتدع خلافه سالك في وادي تيه
بعد تيه والضاد ايضا من الحروف المصمتة والاصمات
صفة قوية ضدّ الاذلاق وفر من لبت الحروف المذلقة

قال

قال الرضي الذلاقة الفصاحة والخفة في الكلام وهذه الحروف
اخفّ الحروف والشيء المصمت هو الذي لا جوف له سميت
بذلك لثقلها على اللسان قال ابو شامة وسمي الضاد مستطيلا
لانه استطال حتى اتصل بمخرج اللام قال مكي والاستطالة
تمتدّ عند بيان الضاد للجهر والاطباق والاستعلاء و
تمكنها من اول حافة اللسان الى منتهى طرفه فاستطالت
بذلك فلحقت بمخرج اللام قال مكي والتفشي انتشار خروج
الريح وانبساطه حتى يتخيّل ان الشيء افرشت حتى لحقت
بمنشاء الطاء قال وقد ذكر بعضهم الضاد في هذا المعنى
لاستطالتها لما اتصلت بمخرج اللام انتهى فهذا مما
يفرق به بين الضاد والظاء ايضا قال الجعبري والتحقيق
ان الضاد انتشر بمخرجه وذاك اي الشين بصوته انتهى
وكذا يقال في الاستطالة ان الضاد استطال بمخرجه
وحروف اللين امتدت بصوتها فالضاد والظاء وان
اشتركا في اكثر الصفات فبينهما بون بعيد من وجهين
الاول اختلافهما بمخرجيهما كما تقدم والثاني ان الضاد حرف
قوي والظاء ضعيف والثالث الاستطالة ولا
وليست في الظاء والرابع ان الضاد اقوى في الجهر من الظاء
والخامس ان الضاد والظاء وان اشتركا في الاطباق

وصلى

لكنه في الضاد ينطبق على حافة اللسان الاخراس وباقي اللسان
ينطبق عليه الحنك بخلاف الظاء فانه ينطبق الحنك على مخرجه
كما قال الرضي والسادس ان الضاد اقوى في الاطباق من الظاء
والسابع لولا الاطباق لصارت الظاء ذالا ولخرجت الضاد
من الكلام والثامن القول بتفشي الضاد دون الظاء
والتاسع ما يفهم من كلام بعض القراء ان الرخاوة في الضاد
اقل منها في الظاء والعاشر ما يفهم من كلام مكي ان الضاد
اقوى في الاستعلاء من الظاء فبينهما من الفرق كما بين
القديم والفرق قال في الكشف وبينهما بون بعيد قال
في النشر السنة الناس في الضاد مختلفة وقل من يحسنه فمنهم
من يخرجه ظاء ومنهم من يمزجه بالذال ومنهم من يجعله
لاما مفخمة ومنهم من يشبهه الزاي وكل ذلك لا يجوز انتهى
ولم يقل ومنهم من يجعله دالا مفخمة ولا من يمزجه بالطاء
المهملة كما ادعى هؤلاء الغفلة المهملة واظن ان ضادهم
المحرفة هي المشبهة الزاي فاني سمعت من بعضهم انها عندهم
زاي مفخمة قال الجعبري في قصيدته العاضية في تجويد
الفاتحة وللضاد كالضلال مبينة فارقها بمخرجه مع
وصفه المتعدد ولا تكسه لاما وظاء وجوزت
لعاجز حال ضمن وجه مبعد قال شارحها مذهب

مالك

مالك ان من لا يميز بين الضاد والظاء تصح صلاته
وامامته وممن من امكنه ان يتعلم فالظاهر انه غير
معذور وقال الشيخ محي الدين النووي لو ابدل ضادا بظاء
لم تصح في الاصح وفي المحيط البرهاني اذا اتى بالظاء مكان
الضاد او بالعكس فسدت صلاته وهو قول عامة
المشايخ واستحسن مشايخنا فقالوا بعدم الفساد
للضرورة في حق العامة خصوصا العجم وفي هذا القدر
كفاية لاصحاب الرواية والدراية حرر في شهر ربيع
الاول سنة ثلثين ومائة والف وصلى الله
وسلم عليه سيدنا المرسلين وعلى اله
وصحبه اجمعين والحمد لله
رب العالمين تاريخ من يفيدون

تمت
م م
م